

الدرس 9 | شرح كتاب القدر للإمام الفريابي | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. يقول الإمام الفريابي رحمة الله تعالى في مصنفه حدثنا وهب ابن بقية حدثنا خالد وهو ابن عبد الله عن خالد وهو ابن مهران الحداء أبو المنازل - 00:00:00

عن عبدالاعلى ابن عبد الله عن عبد الله ابن الحارث ابن نوفل قال خطبنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في الجاية والجاث يليق بين يديه ترجمان ويترجم. فقال عمر من يهدى الله؟ من يهدي الله فلا مصل له. زين. ومن يضل. فلا هادي له. فقال الجاثمي - 00:00:20

ليس كذلك فقال ما تقول؟ قالت له الرمال لا شيء ثم عاد في الخطبة فلما بلغ من يضل الله فلا هادي له ومن يهديه الله فلا مصل له قال معاذ الله قال فقال عمر ما تقول واحبره؟ فقال عمر كذبت يا عدو الله - 00:00:41

والله والله لولا ولتكن عقد لك لضربيت لضربيت والله لولا ولتن لك مشكلة أربعة والله لولا لولا ولا كذا ولا سنة. والله لولا لولا يلعب والله لولا ولا عقد لك لضربيت عننك - 00:01:00

بل الله خلقك والله أضلوك ثم يميتوك ثم يدخلوك النار إن شاء الله ثم قال إن الله تعالى لما خلق آدم نشر ذريته في كفه فكتب أهل الجنة فكتب أهل الجنة وما هم عاملون وأهل النار وما هم عاملون ثم قال هؤلاء - 00:01:31

هذه وهؤلاء لهذه. وقد وقد كان الناس يتذاكرون القدر فافتقرت ما ينكره أحد حدثنا من جابو ابن الحارث حدثنا علي ابن موسير عن الأعمش عن حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في - 00:01:51

لقوله عز وجل واد اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم. قال لما خلق الله عز وجل ادم اخذ ذريتهم كهيئة الذر ثم سماهم باسمائهم. فقال هذا فلان ابن فلان يعمل كذا وكذا وهذا فلان ابن فلان يعمل - 00:02:11

كذا وكذا ثم اخذهم بيده قبضتين فقال هؤلاء في الجنـة وهؤلاء في النار عبيد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن المسعودي قال حدثني علي ابن بدـيعة ابن مدـينة عن - 00:02:31

سعـيد بن جـبير عن ابن عـباس رـضـي الله عنـهـما انه قـرأ واد اخذ ربـك منبني ادم من ظـهـورـهم ذـرـياتـهم. قال خـلـقـ الله عـزـ وـجـلـ اـدـمـ وـاخـذـ مـيـثـاقـهـ انهـ رـبـهـ. فـكـتبـ رـزـقـهـ - 00:02:49

واـجـلـهـ وـمـصـيـبـاتـهـ. ثـمـ اـخـرـجـ وـلـدـهـ منـ ظـهـورـهـ كـهـيـةـ الذـرـ فـأـخـذـ مـيـثـاقـهـ وـكـتبـ اـرـزـاقـهـ وـاجـالـهـ وـمـصـيـبـاتـهـ حدـثـناـ اـحـمـدـ اـبـنـ اـبـرـاهـيمـ حدـثـناـ عـلـيـ اـبـنـ الـحـسـنـ اـبـنـ شـقـيقـ حدـثـناـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الـمـبـارـكـ قالـ حدـثـنيـ اـبـنـ جـرـيـجـ عـنـ الزـبـيرـ اـبـنـ مـوـسـىـ عـنـ سـعـيدـ بـنـ جـبـيرـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـماـ قالـ - 00:03:07

انـ اللهـ عـزـ وـجـلـ ضـرـبـ منـكـبـهـ الـايـمـانـ ايـ اـدـمـ خـرـجـتـ كـلـ نـفـسـ مـخـلـوقـةـ لـلـنـارـ سـوـدـاءـ فـقـالـ هـؤـلـاءـ اـهـلـ اـهـلـ الـجـنـةـ ثـمـ ضـرـبـ منـكـبـهـ الـايـسـرـ فـخـرـجـتـ كـلـ نـفـسـ مـخـلـوقـةـ لـلـنـارـ سـوـدـاءـ فـقـالـ هـؤـلـاءـ اـهـلـ - 00:03:35

ثـمـ اـخـذـ عـهـدـهـ عـلـيـ الـايـمـانـ بـهـ وـالـعـرـفـ لـهـ وـلـامـرـهـ وـالـتـصـدـيقـ بـهـ وـبـامـرـهـ بـنـيـ اـدـمـ كـلـهـمـ وـاـشـهـدـهـمـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ اـمـنـواـ وـصـدـقـواـ وـعـرـفـواـ وـاقـرـواـ حدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ حـسـابـ حدـثـناـ حـمـادـ بـنـ زـيـدـ حدـثـناـ كـلـثـومـ بـنـ جـبـيرـ عـنـ سـعـيدـ بـنـ جـبـيرـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ - 00:03:55

رضـيـ اللهـ عـنـهـماـ قـالـ مـسـحـ رـبـكـ عـزـ وـجـلـ ظـهـرـ اـدـمـ بـنـ عـمـانـ هـذـهـ وـهـيـ قـرـيبـةـ مـنـ عـرـفـاتـ. فـاـخـرـجـ مـنـهـ كـلـ كـلـ نـسـمـةـ هـوـ خـالـقـهـاـ إـلـىـ يـوـمـ الـقيـامـةـ. ثـمـ اـخـذـ عـلـيـهـمـ الـمـيـثـاقـ ثـمـ تـلـىـ. وـادـ اـخـذـ ربـكـ منـ بـنـيـ اـدـمـ مـنـ ظـهـورـهـمـ ذـرـياتـهـ. وـاـشـهـدـهـمـ - 00:04:21

على انفسهم السبب بربكم؟ قالوا بلى شهدنا. ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك ابااؤنا وكنا ذرية من بعدهم حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا خالد حدثنا ربيعة ابن كلثوم عن ابيه عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال سألت خالد - 00:04:43

هذه الاية سألت عن هذه الاية واخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذرياتهم وشهادتهم على انفسهم قال مسح ربك ظهر ادم فخرج كل نسم هو خالقها الى يوم القيمة بعمان هذا الذي وراء عرفة واخذ موائيقهم السبب بربكم؟ قالوا بلى شهدنا - 00:05:08
قرأها الى قوله تعالى المبطلون. ثم مسح ظهري ابن عباس فقال يا ابن يا ابن ظهري ثم مسح ظهري ابن ظهري ثم مسح ظهري لابن عباس لان ابن عباس مسح ظهري. نعم. ثم مسح ظهري ابن عباس فقال يا ابن يا ابن جبير والله يخرجون ما في - 00:05:32
في ظهرك من المستودعين. من المستودعين قال فان الله تعالى يقول ومستقر ومستودع. ما كان في الاصطباب
فاستقروا في الارحام وعلى ظهر الارض. وبطئها بذلك المستقر الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:05:54

حديقة الخمسة وخمسين ايه نعم. قال الغريابي محمد ابن جعفر جاءه محمد رياضي قال حدثنا وهب البقية حدثنا خاله ابن عبد الله الواسطي عن خالد الحداء وابن مهران ابن منازل - 00:06:19
على دلال ابن عبد الله عن حاتم بن نوفل قال خطبنا عمر بن عبد خطبنا عمر بن الخطاب بالجاذبية والجاذبية وبين يديه والترجمان يترجم الجاهلية مر بنا انه - 00:06:42

رئيس للنصاري والترجمان يتلقان عمر من يهدي الله فلا مصل له. ومن يضل فلا هادي له فقال الجاث لي ليس كذلك فقال ما تقول؟
قالت ترجمان لا شيء ثم عادت لخطبتي فلما بلغ من يضل الله فلا هادي له. ومن يهده الله فلا مصل له. قال - 00:06:58
معاذ الله. فقال عمر ما يقول ما تقول وخبره؟ فقال عمر كذبت يا عدو الله والله لولا وثوا عقد لولا وث عقد لك لولا وث عقد لك اي شبهة عقد عندك ولد؟ ايه عندك - 00:07:21

ولد. السنة ولد. ولد الصحيح ولد. ولد عبد له. ولدت بعناء شبهة. هم. اي شبهة عقد لك. والله لولا وث عقد لك او لولا وله عقد لك والله لولا ولد اي شبهة - 00:07:40

شبهة عقد لضربي عنك لولا وله شبهة امان لك لضربي عنك بل الله خلقك فالله اضلك ثم يميتك ثم يدخلك النار ان شاء الله ثم قال ان الله كان لما خلق ادم - 00:07:57

نذرته في كفه فكتب اهل الجنة. وما هم عاملون واهل النار وما هم عاملون ثم قال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه وقد كان الناس تذاكروا
القدر فافتلقوا وما ينكرون احد. هذا الاثر اسناده - 00:08:17

لا بأس به لا يدل على ان الله سبحانه وتعالي علم اهل الجنة من اهل النار وان الله سبحانه وتعالي خلق اهل الجنة وبعمل
اهل الجنة يعملون. وخلق اهل النار وبعمل اهل النار يعملون - 00:08:36

وان الله سبحانه وتعالي علم كل شيء وكتب كل شيء وشاء ما العباد فاعلون وخلق افعالهم بعد مشيئة سبحانه وتعالي. وبهذا يرد
على من قال ان الله سبحانه وتعالي لا يخلق افعال العباد - 00:08:59

وان كفر الكافر لم يرده الله ولم يخلقه الله وهذا منافي لما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة فالله هو الذي خلق كل شيء. فافعال
العباد مخلوقة لله ومشيئة الله النافذة - 00:09:19

ولا يشاء العبد شيئا الا اذا شاءه ربنا سبحانه وتعالي فقول عمر هنا يدل على ما عليه اهل السنة والجماعة وهو معتقد اهل السنة ان
كل شيء بقدر وان افعال العباد مقدرة وان الله هو خالق - 00:09:34

وهو الذي شاءها سبحانه وتعالي فكفر الكافر شاءه الله وخلقها وايمان المؤمن شاءه الله عز وجل وقدره سبحانه وتعالي. وعلم اهل
الجنة من اهل النار ثم روى من طريقه قال حدثنا من جابر الحارت حدثنا عن ابن مسرع الاعمش عن حبيب ابن ابي ثابت عن سعيد
عن ابن عباس - 00:09:50

بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله عز وجل ادم اخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر تم سماهم
باسماء فقال هذا فلان ابن فلان - 00:10:12

يعمل كذا وكذا وهذا فلان ابن فلان يعمل كذا وكذا. ثم اخذهم بيده قبضتين فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار بمعنى هذا هذا
الاثر اسناده صحيح ورجاله ثقات وهو موقفها ابن عباس رضي الله تعالى عنه يدل على ان الله سبحانه وتعالى علم كل شيء وكتب
ذلك في - 00:10:27

المحفوظ وشاء ما ما العباد عاملون وخلق اعماله سبحانه وتعالى. فاخذ من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم اخرج الله هذه الذرية من
اصلاب من اصلاب اباائهم الى اخر نفس تموت - 00:10:51

والى اخر نفس تخلق وشهادهم على انفسهم وسماهم باسمائهم فقال هذا فلان ابن فلان ويعلم كذا وكذا. اي يعمل ان كان من السعادة
بعمل اهل السعادة. وان كان من اهل الشقاء يعمل بعمل اهل الشقاء - 00:11:10

وقد يعمل حينا بعمل اهل السعادة ثم يشقي فقد يعمل حينا بعمله بعمل اهل الشقاء ثم يسعد والاعمال بالخواتيم وان القبض التي
قبضها الله بيمنيه هم اهل الجنة والقبض التي قبضها الله بيده الاخرى هي هم اهل النار. والذين في قبضته اليمني هم كل من مات
على التوحيد والايمان - 00:11:26

والذين قبضهم الله بيده الاخرى هم كل من مات على الكفر والشرك بالله عز وجل فلا يزال في هؤلاء ولا ينقص من هؤلاء وهذا ما
يعتقده اهل السنة ان الله علم اهل الجنة باسمائهم واسمائهم - 00:11:50

ابائهم وعلم اهل النار باسمائهم واسماء اباائهم خلافا لما يقوله الجهمية والمعطلة والمعتزلة فمنهم من يرى ان الله لم يرد كفر الكافر ولم
يشاء ولم يخلقه ومنهم من يرى ان الله لا يعذب - 00:12:05

العبادة على معصيتهم ولا ينعنهم على طاعتهم وانما مرد ذلك الى الى محض المشيئة. فلا الطاعة توجب نعيمها ولا المعصية توجب
عذابها. ثم ذكر حديث ابن عباس ايضا وفيه قال الله عز وجل - 00:12:24

قال خلق الله ادم واخذ ميثاقه انه ربه فكتب رزقه واجله ومصيباته ثم اخرج ولده من ظهره كهيئة الذر فاخذ ميثاقهم وكتب ارزاقهم
واجالهم اي بمعنى ان كل شيء كتبه الله الكتاب هنا منها ما هو في اللوح المحفوظ والكتابة التي الكتابة التي تكون في اللوح المحفوظ
ومنها الكتابة تكون - 00:12:39

في في بطن الام عندما يكتب اجله وعمله ورزقه وشقى هو سعيد ويسمى العمارة تكون في بطني في بطني في النطفة
ونطفة عندما يكمل اربعين يوما لغة ويكون بعد الثمانين يبعث الله ملكا فيؤمر ان يكتب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد -
00:13:03

وهناك كتابات اخرى تكون بابيدي الملائكة والملائكة يكتبون ما يحدث وهذا الكتاب التي بيد الملائكة يغير منها ويمسح
ما شاء الله واما التي في اللوح المحفوظ فلا تغير ابدا - 00:13:31

والذي يكتب في بطن امه هو وفق ما كان في اللوح المحفوظ. ثم روى من طريق ابن جريج عن الزبير بن موسى عن سعيد ابن جويل
ابن عباس قال ان الله ازدد منكبيه ضرب منكبه الايمان اي منكب ادم - 00:13:47

فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة ببيضاء نقية فقال هؤلاء اهل الجنة ثم ظلم منكبه الايسير فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء
فقال هؤلاء اهل النار ثم اخذ عهدهم على على الايمان به والمعرفة له ولامرها والتصديق به وبامرها بنى ادم - 00:14:05

كلهم وشهادوا على انفسهم امنوا وصدقوا وعرفوا واقروا. وهذا هو الميثاق الذي اخذه الله عز وجل على بنى ادم. وميثاق الحق اخبر
الله به وشهاد انا ولست بربكم قالوا بلى الا ان من رحمة الله ولطفه انه لا يعذب الناس بهذا الميثاق ولم يجعلوا - 00:14:26

على خلقه حتى يبعث اليهم ما يذكر من بذلك الميثاق وهم الرسل فهذا الاثر اسناده اسناده ضعيف الزبير بن موسى
هذا الذي هو الزبير بن موسى المكي ليس المشهور بل هو مجهول - 00:14:47

لكنه متابع لكنه متابع فالحديث يغنى عنه الذي قبله. ثم روى من طريق كلثوم بن جبر وهو ايضا فيه ضعف وتابعه موسى بن

موسى فيكون الحديث بهذا الاسناد لا بأس به. قال مسح ربك - 00:15:08

ظهر ادم بنعمان ونعمان هو جبل في مكة قريب من عرفات فاخذ منه كل نسمة فاخذ منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم اخذ على الميثاق ثم تلا قوله تعالى واخذ ربك منبني ادم من ظهورهم - 00:15:22

واشهد على انفسهم ولست بضبط؟ قالوا بلى شهدنا ان تقول يوم القيمة انا كنا عن هذا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية بعدهم فكتهلك بما فعل المبطلون. هذا الاسناد ايضا - 00:15:36

لا بأس به فيه جبر بيجاملو فيه ربيعة ابن اه ربيعة ابن في ربيعة ابن كلثوم ابن جبر وفي كتب جبر هذا فيه ضعف يحسن حديثه من جبر البصري يخطى ولكنه قد توبع - 00:15:53

الحديث حسن من طريق ربيعة ابن كلثوم الجبر عن ابيه وذكر مثل الذي قبله وفيه مسح ربك ظهر ادم فاخذ كل نسمة هو خالقه يوم القيمة بنعمان. ثم مسح ظهره الايسر ثم يقول ابن سعيد مسح ظهر ابن عباس - 00:16:12

فقال والله ليخرجن الله ما في ظهركم مستودعين. قال فان الله تعالى يقول فمستقر ومستودع ما كان في الاصنام. فاستقروا وكانت الانساناف فاستقرت الارحام وعلى ظهر الارض وبطنها فذلك المستقر - 00:16:31

فهذا ايضا في اسناده كلثوم بنجر وهو متابع في الحديث لا بأس به وهذا الاشهاد هو الاشهاد الحقيقي اشهد على انفسهم بلسان القال وليس بلسان الحال - 00:16:47

الا ان هذا الاشهاد قد نسيه الخلق ولا يتذكروننه ابدا. لا يتذكر احد انه اخرج من ظهر ابيه وكلمه الله وسمع كلامه واهد على ذلك لا يذكره احد فعلى هذا مع انه حق لان هناك علم من يرى - 00:17:03

ان الاشهاد هذا اشهاد بالحال وليس بالقابل. فال صحيح انهم قالوا ذلك ونطقوا ونطقوا به حقيقتنا فقالوا بلى فالشهادة هاي تكون كانت في القول وليس بالحال وهذا الذي عليه جمهور اهل السنة - 00:17:21

الا ان هذه الشهادة وان لم نذكرها فهي حقيقة فهي حقيقة واقعة ولا يلزم من الحقائق ان يذكرها الانسان. قد ينسى الانسان شيء بالحق ولا يلزم ولا يعني نسيانه للحق انه ليس هناك حق - 00:17:42

الحق قائم وواقع وان نسيناه. والله اخبرنا انه اشهدنا على انه ربنا وحالقنا واقررنا بتلك الشهادة وقلنا بلى فهي وان نسيناها فهي الحقيقة الواقعه قد نطق البشر كلهم بهذه الشهادة وامنوا بها ومع ذلك الله لا يؤاخذهم بها يوم القيمة - 00:17:59

حتى يبعث اليهم رسولا. نقف على هذا الحديث يأتي معنا قول عمر رحمة الله الدعاء هو الذي يرد القضاء. القضاء تنقسم الى قسمين. اقطار كتبت في اللوح المحفوظة لا تغير ولا تبدل - 00:18:25

وأقدار كتبت في اصول الملائكة فهذه الاعداد ربطت بأسباب ربطت بأسباب فيكتب الملك يقال للملائكة الذين كتبوا اكتبوا هذا انه يصاب بهذا المرض. فان دعا الله عز وجل والحمد لله - 00:18:45

تمحو هذا المرض واكتبوا له الشفاء والعافية فيدعوه في رد الله هذا القدر الذي في صحف الملائكة ويكون ما هو في الاول المحروم الله كتب الغدة ويشك انه يمرض ويشفى. مكتوب انه يدعى وانه يشيل كل هذا مكتوب - 00:19:05